

قولاً واحداً

فارس الجيرودي

قرر الأميركيون قبل أسبوع ممارسة عادة أُثيرَةً على قلوبهم، وهي عادة التخلّي عن الحلفاء والانسحاب دون سابق إنذار، وعم المفاجأة، كان واضحاً ليس فقط على رؤاد فعل الحلفاء الصغار في قسد، بل إن تصريحات المسؤولين الأوروبيين، من فرنسيين وبريطانيين، أظهرت أنهم «آخر من يعلم».

وبحدهم الآتراك والإسرائيليون تلقوا إشعاراً مسبقاً بالخطوة الأميركيكية، ولعل هذا ما يفسر إعلان الرئيس التركي قبل أيام عن خطط لشن حملة عسكرية تركية شرق الفرات ضد من تعتبرهم تركيا امتداداً لإرهابي حزب العمال الكردستاني.

وهو ما يشرح أيضاً أسباب العملية الاستعراضية الإسرائيليّة التي أعلن عنها نتنياهو على الحدود الشمالية، تحت عنوان «درع الشمال»، والتي يبدو أنها لم تكن سوى محاولة إسرائيلية استباقية لتفادي رؤاد الفعل السليمة للانسحاب الأميركي على الرأي العام الإسرائيلي، ذلك بعدما كان نتنياهو نفسه قد طمأن الإسرائيليين في تموز الماضي إلى أن الانسحاب الأميركي من سوريا، لن يكون إلا مقابل انسحاب إيران وحزب الله منها.

إذاً ليس وحدهم مسؤولو ما يسمى ميليشيا «قوات سوريا الديمقراطية - قسد» من يشعرون بالخذلان نتيجة الخطوة الأميركية، فقد اجتاحت تعبيرات الشعور بالخيبة تعليقات المحتلين والخبراء الإسرائيليين على القنوات الإسرائيلية أمس، بل نقلت القناة العاشرة الإسرائيلية عن مصدر مسؤول وصف ما حدث بأنه «ضربة قاسية لإسرائيل».

ما زاد في وقع الصدمة، تصريحات مسؤول أمريكي أن الانسحاب سيشمل منطقة التف على مثلث الحدود السورية العراقية الأردنية، ما يعني بحسب محللين صهاينة، إزالة آخر ما يعيق فتح ما وصفوه بـ«أتوستراد سريع من السلاح» والمقاتلين بين طهران ودمشق وبغداد.

كما كشف المسؤول نفسه أن واشنطن ستسحب من شرق الفرات كل الموظفين العاملين في خارجيتها خلال ٢٤ ساعة، الأمر الذي يذكر بحالات هروب مماثلة في التاريخ الأميركي، كالهروب من فيتنام عام ١٩٧٥، والهروب من بيروت عام ١٩٨٣، وهو ما كان السفير الأميركي السابق في دمشق روبرت فورد قد توقع حدوثه عندما خاطب الميليشيات الكردية شرق سوريا، في تصريح له العام الماضي محذراً «لا ترهنوا علينا، فليس هناك أمريكي واحد مستعد للموت من أجل الرقة أو القامشلي، آفاق وجودنا في سوريا لن تختلف عن كيف انتهى وجودنا في بيروت في الثمانينيات»، ما اختلف مع تردداته أنه لم يتطرق سقوط حسائير بشريه في صفوف القوات الأمريكية حتى ينفذ انسحابه.

النقطة الأخرى الهامة المتعلقة بالقرار الأميركي، أنه تزامن مع

إعلان مصادر مقرية من الرئاسة التونسية الأربعاء الماضي عن مشاورات مع دول عربية، من أجل دعوة الرئيس بشار الأسد إلى القمة العربية القادمة في آذار المقبل في تونس، ما يفهم منه تلقي الدول العربية إشارة أميركية للتأقلم مع واقع الانسحاب الأميركي من المعادلة السورية، خلال المئة يوم المهلة التي أعطاها ترامب لاستكمال تنفيذ الانسحاب، وهي نفسها الفترة التي تفصلنا عن موعد القمة.

بالمقابل بدا الانسحاب الأميركي المفاجئ أشبه برسالة أميركية لتركيا في محاولة لاستعادتها من الحضن الروسي والإيراني في استانا، خصوصاً أنها جاءت على التوازي مع الملحمة الأخرى المقيدة لأنقرة وال المتعلقة بالإفراج عن صفقة الباتريوت.

لكن الأمر أعقد من ذلك، فالوجود العسكري التركي في سوريا، يستقي من نزاعاً من الوجود الأميركي، والانسحاب الأميركي اليوم، يعني أن الانسحاب التركي قادم جداً أو بعد غد على أبعد تقدير، كما أن الخطوة الأميركية لا تترك أمام ميليشيات «قسد» إلا بوابة دمشق للالتحام من الحملة التركية القادمة، والوقت أمام هؤلاء لم يفت بعد كما تؤكد التصريحات الرسمية السورية.

هذا وحده يبرر التهميش والتأجيل للحملة ضد «قسد»، بعد يومين فقط من إعلان أردوغان المتمس عن عملية اجتياح شرق الفرات إثر قيام ترامب بتسريب قرار الانسحاب الأميركي من المنطقة له، ويبعد أن أردوغان خلال القمة التي جمعته الخميس مع الرئيس الإيراني روحاني، تبني لفخ الأميركي ينصب له في شرق الفرات لدفعه للاصطدام بسوريا وخلفها الذين قرر بعد فترة من العناوين والمكابرة، الانتقال لخدنل التشارك معهم في أستانة.

لذلك لن يصمد أي تحليل للانسحاب الأميركي من سوريا لا يضع هذه الخطوة ضمن سياق السقوط المتلاحق للمشاريع الأميركية في المنطقة أيام صمود محور المقاومة، فالإصرار على أن الأميركي مسيطر وعلى أن مخطاطاته تسير على قدم وساق، وتفسير أي تراجع له على أنه خطة تضمر هجوماً آخر أشرس، هو بالذات النهج السياسي الذي يدفع به «قسد» وممثلاتها في منطقتنا للرهان الأعمى على الحسان الأميركي، ومن ثم تحمل ثمن هذه الرهانات باهظاً.

على أي حال ومهما اختلفت التقديرات حول نتائج الانسحاب الأميركي من سوريا، يبقى الثابت سقوط القولة المضلة التي روجت لها وسائل الإعلام التلفزيونية الهوى، المعادية للدولة السورية، حول انتهاء الحرب إلى تقاسم الأميركي روسي للجغرافيا السورية، ففي سوريا انتصر حلف وهزم آخر، والذي رجح كفة الحلف المنتصر وجود الدولة السورية وخلفها الأكثريّة الشعبيّة الداعمة لها في أساس تكوينه، وما نعيشه اليوم من تداعيات إستراتيجية على مستوى الإقليم والعالم ليس سوى ثمار ذلك النصر الكبير، الذي حسم نهاية عصر القطبية الأحادية الأميركي، ومهد لبزوغ عالم جديد أكثر توازناً.



قوات تابعة للجيش السوري خلال استعدادها لدخول منبج (عن الانترنت)

لـ«الوطن» أن مجموعات إرهابية ترفع شارات تنظيميات «جبهة النصرة» و«حراس الدين» و«الجبهة الوطنية للتحرير» الإرهابية، تسللت نحو نقاط الجيش على محاور محوردة بريف حماة الشمالي، وغرب جسر الشغور بمنطقة الغاب، فتصدت لها الوحدات العسكرية العاملة في المناطق المذكورة وأرغفتها على الفرار بعدما أرددت العديد من أفرادها بالرشاشات الثقيلة والمتوسطة.

وأوضح المصدر، أن الجيش دك بمدفعيته تحركات ومواقع محسنة لـ«النصرة»، وذلك ردًا على خرقها اتفاق إدلب في قطاع حماة من المنطقة «الممزوجة» السلاح التي حددها الاتفاق، وتحديداً في تل هواش والزكاة وتل عثمان والجنايرة ومعربكة وموروك وعطشان، ما أدى إلى مقتل العديد منهم وجرح آخرين وتدمير عتادهم الحربي ومنه عربات بيكر آب مزودة برشاشات.

كما دك الجيش برميات من مدفعيته الثقيلة وقاذف الدبابات، م الواقع لـ«الحزب الإسلامي التركستاني» و«حراس الدين» و«الجبهة الوطنية للتحرير»، وذلك في قطاع ريف إدلب من المنطقة «الممزوجة السلاح»، وتحديداً في التينة وخطرة والفرجة والكتيبة المهجورة والمشيك وتل واسط وغرب جسر الشغور، محققاً فيها إصابات مباشرة كان من نتيجتها تدمير العديد منها على رؤوس الإرهابيين، إضافة لإصابة آخرين إصابات

ادة السيطرة على واجب مقدس

يتم «منج» وتحقق دخول الجيش في أي لحظة

هدف التقسيم»، معتبراً عن ثقته بأن الشعب السوري بكل مكوناته وبقيادته وجيشه قادر على أن يفشل هذه المخططات، وهو يعي الأطماع الأميركية والتركية والإسرائيلية بالمنطقة.

وأشار الدندين إلى أن الجيش العربي السوري هو وحده القادر على تولي مهمة الدفاع عن الأرض السورية، ودخول الجيش إلى منج وبسط سيطرته على كل شبر من الأرض السورية هو حق وهو واجب مقدس، مشيراً في الوقت نفسه إلى عدم وجود أي مانع في حصول مؤازرة ميدانية من بعض الفئات التي ساهمت في فترة من الفترات بمحاربة داعش، لكن حالياً يجب أن يكون هناك مراجعة حقيقة وواقعية لما يجري على الساحة السورية، حيث تغزّل نقاط قوتنا وتندران نقاط الضعف، واهم نقاط الضعف حالياً هو هذا التشرذم والاطماع غير الواقعية، فلا يمكن أن يكون هناك دولة شرق الفرات، ولا يمكن أن يكون هناك حكم ذاتي شرق الفرات، هناك أغبليّة وطنية من عرب وكرد وهناك ضغط شعبي كبير للتجاوب مع المطالب المحققة للدولة السورية».

وعبر الدندين عن تفاؤله بنجاح المفاوضات الحاصلة اليوم لدخول الدولة، وتوقع دخول الجيش إلى منج في أي لحظة، لافتاً إلى التحركات العسكرية التركية المرتبطة القائمة اليوم، مبيناً أن القوات الأميركيّة انسحبت فور إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قرار الانسحاب من المدينة نحو سد تشرين، وحالياً هناك فراغ أمني في منج، والأهالي يريدون دخول الدولة والأجهزة الأمنية بأسرع وقت.

ت معها.

ي تلتقط بها سوريّة ذاتيّة العالية، خاصة فهي يعتبر المرطّة الدولة على كامل هذه الأوجه للمنطقة راعية باتجاه منج بوابة الكاملة على

اد الذين هم بيع السوريين من واجبات، خندق واحد نسبة لبعض الذاتي»، فهذا الأمر مرتبط أن القوانين دور بما تطلبها والأساس هو واحدة في هذا التوصل إلى هذه المنطقة».

مدينة منج، «اعتباطية»، قر قادرة على سورية، لذلك

الدندن لـ«الوطن»: استعادة السيطرة على كل شير من سوريا حق وواجب مقدس

كل شبر من سوريا حق وواجب مقدس

منبج بعمل عسكري أو من خلال اتفاق قد يجري التوصل إليه مع «قوات سوريا الديمقراطية - قسد». وبدأ انتشار وحدات الجيش في محيط منبج مع إعادة تفعيل مركز المصالحة الروسي في بلدة العريمة بالقرب من منبج أول من أمس، في وقت يستعد به كلاً من الميليشيات المسلحة المدعومة من نظام أردوغان وجشه لمعركة مرتقبة ضد «قسد» في المنطقة الواقعة شرق الفرات.

يوازنة ذلك، أكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض استمرار الاستقرار من قبل ميليشيا «جيش الثوار» و«قوات مجلس منبج العسكري» التابعين لـ«قسد» في منطقة منبج، على الرغم من الأوامر التي وصلت إلى الميليشيات الموالية لتركيا، بتأجيل العدوان الذي جرى الاستقرار له أول من أمس الثلاثاء، والتحضير للانطلاق بها، ضد منطقة منبج في القطاع الشمالي الشرقي من ريف محافظة حلب.

ولفت «المرصد» إلى أن الدوريات الأمريكية استمرت أمس بالتجول في مدينة منبج وريفها، مع ترقب لباء تسخير دوريات مشتركة تركية - أميركية على خط الساجور، وهو خط التماس بين مناطق سيطرة ميليشيات أردوغان ومناطق سيطرة «مجلس منبج العسكري».

في المقابل ذكرت وكالة «فرانس برس» أن ميليشيات أردوغان عززت مواقعها عند خطوط التماس مع «قسد»، ومحيط المدينة من حيث مراقبات من الأراضي

**رفضت تسليم المناطق التي سيطرت عليها للجيش
«قدس»: طلباً وساطة مصرية
بين «قدس» ودمشق!**

١٥٢

كشف «مجلس سوريا الديمقراطية» - مسد «الجناح السياسي لـ«قوات سوريا الديمقراطية» - قسد» عن اتصالات أجراها مع مسؤولين مصريين للتوسط بين «قسد» ودمشق.

ونقلت صحيفة «العرب» الصادرة في لندن عن الرئيسة المشتركة لما يسمى «الهيئة التنفيذية لمجلس سوريا الديمقراطية» إيهام أحمد أن هناك اتصالات جرت الأيام القليلة الماضية بين قيادات كردية ومسؤولين مصريين، لتدخل القاهرة في مسألة التوسط بين دمشق و«قسد» التي تغول كثيراً على مساهمة مصر في تحريك هذه المسألة.

وأكملت أحمد، أن «قسد» لديها قنوات اتصال قوية مع مسؤولين مصريين، وتأمل في التحرك بشكل فوري لوقف التصعيد في شمال سوريا، والتوسط لدى الحكومة السورية ورعايتها اتفاق مع القوى الكردية.

وكانت الولايات المتحدة الأميركية أعلنت الأربعاء الماضي بدء انسحابها من سوريا. وحول موقف «قسد» من مطالبة دمشق بتسليم الأكراد للمدن التي يسيطر عليها على الحدود مع تركيا إلى الجيش السوري، رفضت إلهام أحمد الأمر وطلبت «بتسوية سياسية». كما نقلت الصحيفة عن مصادر مطلعه، أن وفداً من المخابرات العامة المصرية سيتوجه قريباً إلى دمشق، لبحث فرص الحل السياسي والمساهمة في وقف التصعيد العسكري في منطقة شرق سوريا، في ظل تأويق تركيا بعدوان يستهدف الأكراد.

ولفتت مصادر سورية، بحسب الصحيفة، إلى أن الإعلان عن زيارة رئيس مكتب الأمن الوطني اللواء علي المملوك إلى القاهرة، واللقاء مع رئيس المخابرات العامة الوزير عباس كامل، السبت الماضي، جاء ضمن مشاورات مكثفة تجري منذ مطلع العام الجاري بين القاهرة ودمشق، لبحث خطط وقف الحرب وتركيز الجهود على مكافحة الإرهاب وإعادة إعمار المدن الدمراء، وتهديد الطريق مصر لتنبئ دوراً وازنَا مع قوى إقليمية أخرى، في إشارة اعتبرتها الصحيفة إلى كل من إيران وتركيا.

ونقلت الصحيفة عن مصادر لم تسمها: أن هناك تحركات تقودها الولايات المتحدة وروسيا لإرساء الهدوء الكامل في شرق سوريا، على غرار الاتفاق الذي جرى في جنوب سوريا، في إشارة إلى قمة هلستنكي بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الأميركي دونالد ترامب.

ونقلت عن مصدر سوري مطلع على سير التحركات: إن واشنطن والدول الضامنة لعملية أستانة وعد من دول الجوار وشخصيات معارضة، يقودون

**الحجم العددي للقوات الروسية لن يرتبط أو يتأثر بقرار البيت الأبيض
موسكو: الأرض التي تنسد منها أمريكا بعد أن تعهد لسلطة الدولة السورية**

A large military-style vehicle, likely a Humvee or armored personnel carrier, is shown from a rear three-quarter angle. The vehicle is olive green with a blue stripe running along its side. The word "POLICE" is printed in white capital letters on the lower part of the blue stripe. Three police officers in red berets and camouflage uniforms are standing near the rear of the vehicle. One officer is positioned on the left, another in the center, and a third on the right. They appear to be inspecting the vehicle or preparing for a mission. The vehicle is parked on a dirt road, and there are trees and bushes in the background under a clear sky.

—
—

بتنسيق وجهات النظر عن كثب وتفقد سياسات محددة على المسار السوري مع الزملاء الآخرين، سواء في اتجاه السياسة الخارجية أو في مجال العمليات العسكرية لمكافحة الإرهاب على الأرض.

بدورها، قالت رئيسة مجلس الاتحاد الروسي فالentina ماتفيتشينكو، وفق «سبوتنيك»: إن أي قرار بشأن الحجم العددي للقوات الروسية الموجودة في سوريا لن يرتبط أو يتأثر بقرار الولايات المتحدة الأميركية بشأن وجود قواتها في سوريا، مشددة على أن القوات الأميركية في سوريا غير شرعية.

وبيّنت ماتفيتشينكو، أن القوات الروسية موجودة في سوريا لتأمين عملية الاستقرار فيها.

من جهته، أكد نائب وزير الدفاع وإسناد القوات المسلحة الإيرانية العميد قاسم تقى زادة، وفق وكالة «سانا» للأنباء، أن الإعلان عن سحب القوات الأميركيّة من سوريا «يشكل هزيمة جديدة لسياسات الرئيس الأميركي دونالد ترامب الحمقاء بالمنطقة والعالم».

إلى ذلك، حذرت صحيفة «إندبندنت» البريطانية من تداعيات تسليم تركيا قيادة محاربة داعش في سوريا، وذلك في أعقاب قرار ترامب الانسحاب من سوريا.

في سياق متصل، شرّطت وكالة «الأناضول» التركية للأنباء، تقريراً اعتبرت فيه أن القوات الفرنسية في سوريا غير قادرة على حماية «وحدات حماية الشعب» الكردية، وقالت: «يعتمد الوجود الفرنسي في مناطق سيطرة وحدات حماية الشعب الكردية شرقى سوريا بشكل كبير على القوات الأميركيّة، حيث يبلغ عدد الجنود الفرنسيين نحو ٢٠٠ عنصر، ويتمركز معظمهم في قواعد تشرف عليها وتحمّلها قوات

غامضة وملتوية جداً تتحدث عن الانتقال إلى مرحلة جديدة من محاربة الإرهاب». وتساءلت زاخاروفا عما إذا كان ذلك سيتيح المجال لاستمرار الأميركيين في ضرباتهم الجوية أو تنفيذهم عمليات برية محدودة انطلاقاً من نقاط تمركز واقعة خارج سوريا. وتطورت زاخاروفا أيضاً إلى موقف الولايات المتحدة من مسألة تقديم المساعدات الإنسانية لسكان «مخيم الركبان» في منطقة التنف جنوب شرقي سوريا، ووصفت هذا الموقف بأنه يتسم بالاستهانة والواهقة. وبرفضت زاخاروفا محاولات تحمل السلطات السورية المسؤولية عن تغير إبعاد المساعدات إلى المخيم، مشيرة إلى أن هذه الاتهامات تتوجه حقيقة أن الولايات المتحدة هي من يتحمل هذه المسؤولية، بسبب اصرارها على تكليف التنتليمات المسلحة غير الشرعية بمهمة تأمين القوافل الإنسانية المتجهة إلى المخيم. وقالت: «عملياً، هذا يعني منح المسلمين فرصة سانحة للاستيلاء على جزء من المساعدات الإنسانية، وهو ما يحدث دائماً عندما يتعلق الأمر بالعنون الإنساني الذي يجري تقاديمه بشكل أو بأخر تحت إشراف التحالف أو الولايات المتحدة أو أولئك الذين يرعاهم التحالف أو واشنطن». وفي ما يتعلق بالوضع في إدلب شمال غرب سوريا، أشارت زاخاروفا إلى تحقيق تقدم في تنفيذ الاتفاق الروسي التركي حول هذه المنطقة. وزكرت أن الاهتمام الخاص لدى تطبيقه ينصب على تقليل الأضرار المرتبطة على النظارات في إدلب، على المدنيين المقيمين هناك، مبينة أن الحكومة السورية تعمل على إعادة الحياة السلمية إلى المناطق التي تم استردادها من المسلحين.